

كلمة العدد

البوسطجي

في الأدب القديم قصة رجل هام عشقاً بصبية جميلة فكتب لها رسائل الوجد والحنين التي تسلب القلب وتراقص الأسارير، فاختارت الصبية بعد ذلك ان تتزوج من البوسطجي الذي كان ينقل تلك الرسائل!!! أذكر هذه القصة ونحن في مخاض ولادة عسيرة لمسودة دستور دائم للبلاد... تجري حوله النقاشات في غرف موصدة، فيها من نقاط الخلاف علاقة الدين بالدولة ومصادر التشريع وحقوق الانسان والمرأة، من غير ان تتواجد بين اصحاب الحل والربط امرأة واحدة من اللواتي يدركن مظلمتها او يدافعن عن حقوقها...



سادتنا الأفاضل، لو جاء الرسول عليه الصلاة والسلام اليوم لوجد نفسه غريباً في دفاعكم عن رسالته، فالعدالة هي الاسلام الحقيقي، وليست تفسيراتكم التي أكل الدهر عليها وشرب. وانكم اذا أنصفتكم المرأة ستنصفون الاسلام والعكس خطأ، فتقاليدكم البالية لن تعكس روح الاسلام ولا تعاليمه السمحاء... واليوم نقف أمامكم نحن اللواتي لا مليشيات خلف ظهورنا ولا دروع أمام صدورنا- لا نحمل سوى صبر آلاف من السنوات، محصنات بالشهادة التي نتلوها ألف مرة باليوم امام الاستهداف والمفخخات، حاملات ثقل الايام بلا كهرباء او ماء او وقود وبقوة الأمل في حياة كريمة ومستقبل يضمن حقوقنا وحقوق الأجيال من بعدنا، لنخبركم ان دستوراً لا يمنع زواج طفلة في الثانية عشرة من شيخ في الستين، ليس دستورنا... وان التفكك الأسري باسم تعدد الزوجات ونزوات القادرين من الرجال ليس مجتمعنا، وان الخلافات الطائفية في الأحوال الشخصية بحجة حرية المعتقد ليست خلافاتنا، وان مبادئ الديمقراطية اذا لم تتضمن خلاصة الحضارة الانسانية وتطوراتها ليست مبادئنا... لكم الماضي ولنا المستقبل! سادتنا الأفاضل، نحن نتقي الله في روح رسالته السمحاء، ولن نرضى بدستور البوسطجي.

م. ميسون الدموجي